

## «ناصر ٥٦»..

## التحدي السينمائي الأهم لمحفوظ عبد الرحمن

## عصمت حمدي\*

جمعني لقاء واحد بالسيناريست الكبير الراحل محفوظ عبد الرحمن قبل ما يقرب من ٢٢ عاماً، لإجراء حديث صحفي لمجلتنا عن فيلم «ناصر ٥٦» الذي عرض في افتتاح مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عام ١٩٩٥، قمت بزيارته في منزله، وباستقبال دافئ، بدأنا الحوار الذي حضرته الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز. تحدث الراحل بحماس كبير عن تجربة مهمة في فترة حكم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وهي مرحلة تأميم قناة السويس، تلك المرحلة الزمنية بالغة الأهمية في تاريخ مصر، والتي تبعثها تحولات كبيرة علي كل المستويات..حدثني الراحل عن استعداداته لهذه التجربة بالعديد والعديد من المراجع والوثائق والشخصيات، وكيف استطاع من خلال سيناريو فيلمه الذي عمل عليه جيداً أن يوثق بدقة وبشكل درامي هذه الفترة الزمنية الثرية

---

\* كاتبة صحفية، نشر بمجلة الإذاعة والتلفزيون بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠١٧.

من عمر الوطن، وكيف يري منذ كتابة أول سطور السيناريو أن البطل يجب أن يكون أحمد زكي، الذي كان بدوره شغوفاً منذ زمن بعيد بتقديم هذه الشخصية، وبالفعل كان أداؤه لها مبهراً، وحقق الفيلم نجاحاً كبيراً، وكان من أهم وأنجح تجارب محفوظ عبد الرحمن السينمائية.

كان الراحل الكبير، يعلم جيداً قيمة أحمد زكي كممثل، وموهبته الكبيرة، ولذلك تعاون معه في تجربته الأخيرة في فيلم «حليم»، لكن ظل «ناصر ٥٦» هو الأكثر تميزاً في مشواره السينمائي، نظراً لطبيعة الموضوع، وتميز الطرح، وهذا ليس غريباً علي حكاء بارع يعشق العمل الدرامي، ويعرف كيف يرسم علي الورق حكايات وشخصيات بدقة أشبه بالواقع. أنهيت الحوار معه، وأنا ممتنة لدفاء الاستقبال والحماس والحب للكتابة والفن الذي صاحب الراحل محفوظ عبد الرحمن حتي النهاية، فكان لكل الأعمال التي تحمل توقيعه وهج خاص لا يخطئه أي عاشق للفن الجميل.